فقد كتبتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به
قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا
لكم قال وفي رواية ان عتبة لما قام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعد عنهم ولم يعد اليهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد
صبا الى محمد واعجبه طعامه فانطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة
ما جئنا الا انك قد صبات الى محمد واعجبك امره فغضب عليهم الغضب وقال
والله الذي نصبها بنيته يعني الكعبة ما نطقت به ما قال غير انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمت ان
محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل عليكم فقالوا ويلك يكلمك الرجل
بالعربية لا تدري ما قال قال والله ما سمعت مثله والله ما هو بالشعر ولا
بالكهانة نذاري اخرها نعلمهم فقالوا والله سحرك يا ابا الوليد فقال هذا رايي
فيه فاصنعوا ما بدا لكم انتهى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا اي
اشرافهم وشيختهم منهم الاسود بن عبد المطلب والاسود بن زمعة والوليد بن
المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وائل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وفي الينبوع ان الوليد بن المغيرة في
اربعين رجلا من الملا اي من السادات مشوا الى ابي طالب وسالوه ان يحضر لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويأمره بان يكف بهم ما يشكون منه اي ان يزيل شكواهم
ويجيبهم الى امر فيه الالفة والاصلاح فاحضره وقال يا ابن اخي هولاء الملا من قومك
فاسمعهم وقال لهم فعاتبوا النبي صلى الله عليه وسلم على تسفيه احلامهم وعيب الهتهم
الحديث اي قالوا له يا محمد انما بعثنا اليك لنكلمك فانا والله لا نعلم رجلا من العرب
ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسببت
الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فلم يبق امر قبيح الا اتيته فيما بيننا وبينك
فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا
مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا فنحن نسودك ونشرفك علينا وان كان هذا
الذي ياتيك تابعا من الجن قد غلب عليك بذلنا اموالنا في طلبك . ونحو ذلك فانهم لما
اجتمعوا ودعوه صلى الله عليه وسلم جاء مسرعا طمعا في هداهم حتى جلس اليهم وعرضوا
عليه الاموال والشرف والملك فقال صلى الله عليه وسلم ما جئت بما جئتكم به اطلب
اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني رسولا اليكم وانزل علي كتابا

واني

شيخة قريش

وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم وان تقبلوا مني ما جئتكم به
فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم وفي رواية ان قريشا دعت النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل
بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء ويكف عن شتم الهتهم ولا يذكرها بسوء فقد ذكر ان عتبة
ابن ربيعة قال له ان كان تطلب النساء فاختر اي نساء قريش فنزوجك عشرا وقالوا
ارجع الى دينك واعبد الهتنا واترك ما انت عليه ونحن نتكفل لك بكل ما تحتاج اليه في
دنياك واخرتك وقالوا له ان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح
قال وما هي قالوا نعبد الهتنا اللات والعزى سنة ونعبد الهك سنة فنشترك نحن
وانت في الامر فان كان الذي نعبده خيرا مما تعبد كنت اخذت منه بحظك وان كان الذي
تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا فقال لهم حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي بقوله تعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة . وعن جعفر الصادق ان المشركين قالوا
له صلى الله عليه وسلم اعبد معنا الهتنا يوما نعبد معك الهك عشرة واعبد معنا الهتنا شهرا
نعبد معك الهك سنة فنزلت اي لا اعبد ما تعبدون يوما ولا انتم عابدون ما اعبد
عشرة ولا انا عابد ما عبدتم شهرا ولا انتم عابدون ما اعبد سنة روي ذلك عن
ابنه جعفر الصادق ردا على بعض الزنادقة قد جاء قالوا لم طعنا في القران لوقف
قد امرؤ القيس فقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وكرر ذلك الربع مرات في نسق
او كان عيبا فكيف وقع في القران قل يا ايها الكافرون السورة وهي مثل ذلك
ونزل لكم دينكم ولي دين منسوخ باية القتال وبقوله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها
الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين . ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله انزل لما كرهتموه القران قالوا لو اردت بقران غير هذا فانزل الله
ولو تقول علينا الايات وقد بينا له ما ناسب لترد عليهم قل ما يكون لي ان ابدله من
تلقاء نفسي الاية . قال وجلس النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا فيه ناس من وجوه قريش
فقال لهم ابن حسان ما جئت به يبعد لولا بلى والله في عبد الله بن ام مكتوم وهو ابن
خال خديجة ام المومنين وهو ممن اسلم بمكة قديما والنبي صلى الله عليه وسلم مشتغل
بالوليد المذكور وقد دعاهم ونزل رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فصار يقول يا رسول الله علمني
مما علمك الله واكثر عليه فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عن ابن ام مكتوم
ولم يكلمه وفي رواية اشار الى قائد ابن ام مكتوم بان يكفه عنه حتى يفرغ من كلامه فكفه

سبب نزول قل يا ايها الكافرون

سبب نزول عبس وتولى

Copyright © King Saud University